

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابنُ السِّكِّيتِ يُقَالُ في مَثَلٍ : لَيْتَنَا في بُرْدَةٍ أَخْمَاسٍ أَيِ
لَيْتَنَا تَقَارِبْنَا . وَيُرَادُ بِأَخْمَاسٍ أَيِ طُولُهَا خَمْسَةُ أَشْبَارٍ . أَوْ
يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا فَعَلَا فَعَلًا وَاحِدًا لَأَشْتَبَاهِمَا . قاله ابنُ الأَعْرَابِيِّ .
ومن أَمْثَالِهِمْ : يَضْرِبُ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ أَيِ يَسْعَى في المَكْرِ
والخَدِيعَةِ . وَأَصْلُهُ من أَطْمَاءِ الإِبِلِ ثمَّ ضَرْبٌ مَثَلًا لِلَّذِي يُرَوِّغُ
صَاحِبَهُ وَيُرِيهِ أَزَّهَهُ يُطِيعُهُ . كذا في اللِّسَانِ . وقيلَ : يَضْرِبُ لِمَنْ
يُظْهِرُ شَيْئًا وَيُرِيدُ غَيْرَهُ وهو مأْخُوذٌ من قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَنَصَّهُ :
قالوا : ضَرْبُ أَخْمَاسٍ لِأَسْدَاسٍ . يُقَالُ للذي يُقَدِّمُ الْأَمْرَ يُرِيدُ به غَيْرَهُ
فِيأْتِيهِ من أَوْسَلِهِ فَيَعْمَلُ رُويْدًا رُويْدًا . وقوله : لَأَنَّ - إلى آخره
مأْخُوذٌ من قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَنَصَّهُ : قالوا : ضَرْبُ أَخْمَاسٍ لِأَسْدَاسٍ "
يُقَالُ للذي يُقَدِّمُ الْأَمْرَ يُرِيدُ به غَيْرَهُ فَيَأْتِيهِ من أَوْسَلِهِ فَيَعْمَلُ
رُويْدًا رُويْدًا . وقوله : لَأَنَّ - إلى آخره مأْخُوذٌ من قَوْلِ رَاوِيَةِ الْكُمَيْتِ
وَنَصَّهُ : أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا بَعِيدًا عَوَّدَ إِبِلَهُ أَنْ
تَشْرَبَ خِمْسًا سِدْسًا حَتَّى إِذَا دَفَعَتْ في السَّيْرِ صَبَرَتْ . إلى هُنَا نَصُّ
عِبَارَةِ رَاوِيَةِ الْكُمَيْتِ . وَضَرْبٌ بِمَعْنَى : بَيْتٌ أَيِ يُظْهِرُ أَخْمَاسًا
لَأَجْلِ أَسْدَاسٍ أَيِ رَقَصَ إِبِلَهُ من الْخِمْسِ إلى السِّدْسِ . وهو معْنَى قَوْلِ
الْجَوْهَرِيِّ : وَأَصْلُهُ من أَطْمَاءِ الإِبِلِ .
وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِمَنْ خَاتَلَ : ضَرْبُ أَخْمَاسًا
لِأَسْدَاسٍ . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ شَيْخًا كَانَ في إِبِلِهِ وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ رَجَالًا
يَرْعَوْنَ نَهْجًا قَدْ طَالَتْ غُرْبَتُهُمْ عَنْ أَهْلِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ : ارْعَوْا
إِبِلَكُمْ رَبْعًا فَرْعَوْا رَبْعًا نَحْوَ طَرِيقِ أَهْلِهِمْ فَقَالُوا لَهُ : لَوْ
رَعَيْنَاهَا خِمْسًا : فزادوا يومًا قَبْلَ أَهْلِهِمْ ؛ فَقَالُوا : لَوْ رَعَيْنَاهَا
سِدْسًا : فَفَطَنَ الشَّيْخُ لِمَا يُرِيدُونَ فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ إِلَّا ضَرْبُ أَخْمَاسٍ
لِأَسْدَاسٍ مَا هِمَّتْكُمْ رَعِيَّتُهَا إِلَّا نَسَمًا هِمَّتْكُمْ أَهْلُكُمْ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :
وَذَلِكَ ضَرْبُ أَخْمَاسٍ أُرَاهُ ... لِأَسْدَاسٍ عَسَى أَلَّا تَكُونَا وَأَخَذَ
الْكُمَيْتُ هَذَا الْبَيْتَ لِأَنَّهُ مَثَلٌ فَقَالَ :
وَذَلِكَ ضَرْبُ أَخْمَاسٍ أُرِيدَتْ ... لِأَسْدَاسٍ عَسَى أَلَّا تَكُونَا وَأَنْشَدَ ابْنُ

الْأَعْرَابِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ طَيْيِّئٍ : .

فِي مَوْعِدٍ قَالَهُ لِي ثُمَّ أَخْلَفَهُ ... غَدَاً غَدَاً أَوْ خُمَاسٍ لِأَسَدَاسٍ وَقَالَ
خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ الْأَسَدِيُّ : .

لَكِنْ رُؤُوسُكُمْ بِشَيْخٍ مِنْ ذَوِي يَمَنٍ ... لَمْ يَدْرُ مَا ضَرَبُ أَوْ خُمَاسٍ
لِأَسَدَاسٍ وَنَقَلَ ابْنُ السَّيِّكِيِّ عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ عِنْدَ إِزْشَادِ قَوْلِ الْكُمَيْتِ :
هَذَا كَقَوْلِكَ : شَيْخٌ بَنَجٌ يَعْنِي يُطْهَرُ خَمْسَةً وَيُرِيدُ سِتَّةً . وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ
الْمَيْدَانِيِّ وَغَيْرِهِ قَالُوا ضَرَبَ أَوْ خُمَاسَهُ فِي أَسَدَاسِهِ أَيْ صَرَفَ حَوَاسَّهُ
الْخُمُسَ فِي جِهَاتِهِ السَّيِّئَاتِ كِنَايَةً عَنْ اسْتِجْمَاعِ الْفِكَرِ لِلنَّظَرِ فِيمَا
يُرَادُ وَصَرَفَ النَّظَرَ فِي الْوُجُوهِ . وَالْخُمُسُ بِالضَّمِّ وَبِهِ قَرَأَ الْخَلِيلُ : "
فَأَنْ ... خُمُسَهُ " وَبُضَمُّ تَتَايُنٍ وَكَذَلِكَ الْخُمَيْسُ وَعَلَى مَا نَقَلَهُ ابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ يَطَّرِدُ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْكُتُوبِ فِيمَا عَدَا
الثَّلَاثِ . كَذَا قَرَأْتُهُ فِي مُعْجَمِ الْحَافِظِ الدِّمِيَّاطِيِّ . فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَى
الْمُصَنِّفِ : جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَالْجَمْعُ : أَوْ خُمَاسٌ . وَجَاءُوا خُمَاسَ وَمَخْمَسَ
أَيْ خَمْسَةً خَمْسَةً كَمَا قَالُوا : ثُنَاءٌ وَمَثْنَى وَرُبَاعٌ وَمَرْبَعٌ . وَخَمَاسَاءُ
كَبَرَاكِيَاءَ : ع وَهُوَ فِي اللَّسَانِ فِي ح م . س وَذَكَرَهُ الصَّاعِقَانِيُّ هَاهُنَا . وَأَوْخَمَسُوا
: صَارُوا خَمْسَةً . وَأَوْخَمَسَ الرَّجُلُ : وَرَدَّتْ إِبِلُهُ خَمْسًا . وَيُقَالُ لِصَاحِبِ
تِلْكَ الْإِبِلِ : مُخْمِسٌ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ لَامِرُئِيَ الْقَيْسِ :